

الباب الثالث

النتائج والمناقشة

أ. نبذة عن بدر شاكر السياب و لمحة عن قصيدة "أنشودة المطر"

يعد بدر شاكر السياب من أبرز الشعراء العراقيين الذين أسهموا في تطور الأدب العربي الحديث. ولد عام ١٩٢٦ في قرية جيكور القريبة من مدينة البصرة في العراق، وتوفي عام ١٩٦٤. ويعرف السياب بأنه أحد رواد حركة الشعر الحر في الأدب العربي الحديث. وقد تناولت أعماله الشعرية كثيرا من التجارب الشخصية، والحنين إلى الوطن، ومعاناة المجتمع، والقضايا الاجتماعية، والأمل في التغيير. كما أسهمت تجربته الحياتية والظروف الاجتماعية والسياسية التي أحاطت به في تشكيل الموضوعات والرموز التي وظفها في قصائده¹.

ومن أبرز أعمال السياب المعروفة قصيدة «أنشودة المطر»، التي تعد من أشهر قصائده وأكثرها دلالة على تجربته الشعرية. وتظهر في هذه القصيدة خصائص أسلوبه الشعري من خلال توظيف الرموز والاستعارات والتكرار والصور المستمدة من الطبيعة. كما اعتاد السياب في أعماله الشعرية أن يربط بين تجاربه الشخصية والقضايا الاجتماعية الأوسع². ولذلك، لا تقتصر قصائده على تصوير الحالة الانفعالية للفرد، بل تعبر أيضا عن أوضاع المجتمع ووطنه وما يعيشه من مشكلات ومعاناة وآمال.

تعني "أنشودة المطر" في اللغة الإندونيسية "Nyanyian Hujan" وهي من أشهر قصائد الشاعر بدر شاكر السياب. وقد اتخذ الشاعر المطر رمزا رئيسا في هذه القصيدة، ويحمل هذا الرمز دلالات متعددة. فالمطر لا يعبر عن الحزن والدموع فحسب، بل يرمز

¹ Issa Joseph Boullata, "Badr Shakir Al-Sayyab: The Man and His Poetry," n.d.

² حسن عبد الملنم الخاقاني، "الرمز والتميز في قصائد بدر شاكر السياب المملحمية (أنشودة المطر النموذج)،" ٢٠٢١، ٤٣-٥٨.

أيضا إلى الحياة والخصوبة والتجدد والأمل.^٣ ولذلك، تتسم دلالة المطر في هذه القصيدة بالتعقيد، لأنها تربط بين تجربة المعاناة وإمكانية ظهور حياة جديدة. وبوجه عام، تصور قصيدة "أنشودة المطر" مختلف التجارب النفسية والأوضاع الاجتماعية، مثل الحنين إلى الوطن، والوحدة، والفقد، ومعاناة المجتمع، والجوع، والموت، والأمل في المستقبل. وقد وظف السياب مجموعة من الرموز المستمدة من الطبيعة، مثل المطر، والنخيل، والنهر، والخليج، والزهور، والنجوم، والبحر، للتعبير عن هذه التجارب. كما تتجلى معاناة المجتمع العراقي في القصيدة من خلال قضايا الجوع والفقر ومصير المهاجرين.

وبناء على ذلك، تعد قصيدة "أنشودة المطر" قصيدة تجمع بين التجربة الانفعالية للفرد والواقع الاجتماعي للمجتمع العراقي. ويعد التناقض بين الحزن والأمل، والحياة والموت، والحنين والفراق، من العناصر المهمة في هذه القصيدة. وتشكل هذه التناقضات أساسا مناسباً لتحليل الصراع النفسي وآليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الغنائية في ضوء منهج التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

ب. تحليل عن الصراع الداخلي في قصيدة "أنشودة المطر"

لبدر شاكر السياب

في هذا المبحث، تناقش الباحثة الصراع الداخلي الوارد في قصيدة "أنشودة المطر" للشاعر بدر شاكر السياب، وذلك باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. ويجري هذا التحليل من خلال النظر في التناقض بين الهو والأنا والأنا الأعلى، كما يظهر في أبيات القصيدة. وبناء على البيانات التي توصلت إليها الباحثة، يرتبط الصراع الداخلي في هذه القصيدة بمشاعر الحزن والفقدان والوحدة والمعاناة، إلى جانب

³ Ahmed Taher and Abdu Nagi, "Eliotic Seeds in B . S . Al Sayyab ' s Poem " The Rain Song ' : An Analytical Study" 12 (2020): 499-533.

ظهور الأمل في الحصول على حياة أفضل. ثم تحلل الباحثة كل بيت شعري تم اختياره للكشف عن شكل الصراع الداخلي الذي يظهر من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى.

البيانات ١

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر^٤

يصور هذا البيت عيني شخص تشبهان غابتين من النخيل في وقت الفجر. ومن منظور التحليل النفسي عند فرويد، يدل هذا البيت على وجود صراع بين الدوافع العاطفية لدى الشخصية الغنائية وطريقة تعبيرها عن مشاعرها. ويظهر عنصر الهو في عبارة عيناك، لأن الشخصية الغنائية تظهر اهتمامها وانجذابها إلى جمال الشخص الذي تحبه. ويستند ذلك إلى ذكر العينين بوصفهما جزءاً من الشخص الذي يركز عليه اهتمام القصيدة، مما يدل على وجود رغبة في الاقتراب من ذلك الشخص والاستمتاع بجماله. وتعد هذه الرغبة شكلاً من أشكال الدافع العاطفي الذي يرتبط بمبدأ اللذة.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة غابتا نخيل، أي غابتان من النخيل. والسبب في ذلك أن الشخصية الغنائية لا تعبر عن انجذابها بشكل مباشر، بل تحول هذا الدافع إلى صورة تشبيهية أكثر قبولاً من خلال لغة الشعر. فعيون الشخص الذي تحبه لا توصف بشكل مباشر بأنها جميلة، بل تشبه بغابتين من النخيل. وبذلك تعمل الأنا على تنظيم الدافع العاطفي الصادر عن الهو وتحويله إلى رموز وصور شعرية. ويبين استخدام التشبيه أن رغبة الشخصية الغنائية لا تعبر عنها بشكل مباشر، بل يتم توجيهها من خلال التعبير الأدبي.

⁴ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026," n.d., <https://doi.org/https://www.aldiwan.net/poem24805.html> Diakses 13 Agustus 2026.

اما الأنا الأعلى فيظهر في عبارة ساعة السحر، اي وقت الفجر. والسبب في ذلك ان وقت الفجر في هذا البيت يقدم جوا هادئا وجميلا ولطيفا، ولذلك توضع صورة الشخص الذي تحبه في جو ايجابي وغير فاضح. الشخصية الغنائية لا تظهر انجذابها الجسدي فقط، بل تضعه في صورة طبيعية جميلة مليئة بالهدوء. وهذا يدل على وجود ضبط لدوافع الهو من خلال القيم والمعايير التي تكون اكثر قبولا. وبذلك تعمل الأنا الأعلى على وضع حدود لطريقة تعبير الشخصية الغنائية عن مشاعرها، بينما تعمل الأنا وسيطا يحول هذه الدوافع الى صورة شعرية.

البيانات ٢

وتغرقان في ضباب من اسي شفيف^٥

يصور هذا البيت الحالة النفسية للشخصية الغنائية التي يغلب عليها الحزن. ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة اسي، لان هذه الكلمة تدل بشكل مباشر على الشعور بالحزن والمعاناة العاطفية التي تشعر بها الشخصية الغنائية. ويمكن فهم هذا الشعور بوصفه دافعا عاطفيا يريد الظهور والحصول على التفريغ. وبذلك تصبح كلمة اسي مؤشرا على وجود دافع داخلي لدى الشخصية الغنائية للتعبير عن المشاعر المؤلمة.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة وتغرقان في ضباب، اي ان العينين تغرقان في الضباب. والسبب في ذلك ان الحزن الذي تشعر به الشخصية الغنائية لا يعبر عنه بشكل مباشر، بل يحول الى صورة رمزية تتمثل في كلمة ضباب. ويبين استخدام هذا الرمز ان الأنا تعالج المشاعر التي تظهر في داخل الشخصية الغنائية وتحولها الى شكل شعري غير مباشر. وبعبارة اخرى، تعمل الأنا وسيطا بين الشعور بالحزن الذي يظهر في داخل الشخصية الغنائية وطريقة التعبير عن هذا الشعور من خلال الشعر.

⁵ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

اما كلمة شفيف، التي تعني رقيقا او شفافا، فتدل على ان الحزن يصور بطريقة لطيفة وغير مبالغ فيها. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تستخدم تعبيرا قويا لوصف معاناتها، بل تختار كلمة تعطي احساسا باللفظ والغموض. ويمكن ان يدل ذلك على وجود محاولة للسيطرة على شدة المشاعر عند التعبير عنها. ومع ذلك، فمن الافضل فهم هذا العنصر على انه ضبط من الأنا للدافع العاطفي، وليس دليلا مباشرا على الأنا الأعلى، لان كلمة شفيف لا تدل بشكل صريح على القيم او المنع او الشعور بالذنب او المطالب الاخلاقية.

البيانات ٣

الموت والميلاد، والظلام والضياء^٦

يصور هذا البيت تعارضا بين حالتين متضادتين، وهما الموت والحياة، والظلام والضياء. ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمتي الموت والميلاد. فكلمة الموت تشير الى حالة فقدان وانتهاء الحياة، بينما تشير كلمة الميلاد الى ظهور الحياة. ويمكن ربط هذا التعارض بالدوافع الاساسية لدى الانسان بين الميل الى الهلاك والدافع الى المحافظة على الحياة. وبذلك تدل الكلمتان على وجود دوافع اساسية متعارضة في داخل الشخصية الغنائية.

ويظهر عنصر الأنا من خلال الجمع بين الموت والميلاد، وكذلك بين الظلام والضياء. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تظهر حالة واحدة فقط، بل تجمع بين حالتين متعارضتين في الوقت نفسه. ويبين هذا الجمع وجود محاولة لمواجهة الواقع المتناقض في الحياة ومعالجته. وتعمل الأنا على مواجهة حقيقة ان الحياة لا تتكون من المعاناة والموت فقط، بل تشمل ايضا الميلاد والحياة. ولذلك تعمل الأنا على الجمع بين هذين الدافعين المتعارضين في صورة شعرية واحدة.

⁶ "https://www.Aldiwan.Net/Poem24805.Html Diakses 13 Agustus 2026."

اما عنصر الأنا الأعلى فيظهر في كلمة الضياء، اذا فهمت هذه الكلمة بوصفها رمزا للقيم الايجابية مثل الامل والحياة والحالة الافضل. والسبب في ذلك ان الضياء يأتي في مقابل الظلام، مما يعطي اتجاهها ايجابيا في وسط الحالة المليئة بالمعاناة. ووجود الضياء يدل على ان الشخصية الغنائية لا تبقى تماما في حالة من الظلام، بل لا تزال لديها نظرة نحو الحياة والامل. ومع ذلك، فمن الافضل اعتبار هذا العنصر مؤشرا على القيم الايجابية او ضبطا داخليا، لان كلمة الضياء نفسها لا تدل بشكل مباشر على القيم الاخلاقية او الشعور بالذنب، وهما من الخصائص الاساسية للانسان الأعلى.

وبذلك يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت من خلال التعارض بين الموت والميلاد، وكذلك بين الظلام والضياء. والسبب في ذلك ان الموت والظلام يمثلان حالة المعاناة وانتهاء الحياة، بينما يمثل الميلاد والضياء الحياة والامل. وتقف الشخصية الغنائية بين هاتين الحالتين، فينشأ صراع داخلي بين الوعي بالمعاناة والموت والرغبة في الاستمرار في الحياة والتمسك بالامل.

البيانات ٤

فتستفيق في روعي رعشة البكاء^٧

يصور هذا البيت ظهور حزن شديد في داخل الشخصية الغنائية، مما يؤدي الى وجود دافع للبكاء. ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في عبارة رعشة البكاء. والسبب في ذلك ان كلمة البكاء تدل على دافع عاطفي للتعبير عن الحزن والضغط الذي تشعر به الشخصية الغنائية. ويظهر البكاء بوصفه شكلا من اشكال التفريغ العاطفي الذي ينشأ بشكل تلقائي من الدافع الداخلي، ولذلك يمكن ربطه بدافع الهو.

⁷ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

ويظهر عنصر الأنا في عبارة فتستفيق في روعي، اي انها تستيقظ في روعي. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على وعي الشخصية الغنائية بظهور مشاعر كانت مخزنة في داخلها من قبل. ويبين هذا الوعي ان الشعور بالحزن لا يظهر فقط بوصفه دافعا تلقائيا، بل تدركه الشخصية الغنائية وتشعر به بوصفه جزءا من حالتها النفسية. ثم تعمل الأنا على معالجة هذا الدافع العاطفي وتحويله الى تعبير يمكن ايصاله من خلال اللغة الشعرية، وذلك من خلال صورة رعشة البكاء.

اما عنصر الأنا الأعلى فلا يظهر بشكل مباشر في هذا البيت، لانه لا توجد فيه كلمة او عبارة تدل بوضوح على القيم او المنع او المطالب الاخلاقية او الشعور بالذنب. واذا فهمت رعشة البكاء على انها عاطفة يتم التحكم فيها وتوجيهها من خلال التعبير الشعري، فمن الافضل تصنيفها ضمن وظيفة الأنا وليس الأنا الأعلى. وبذلك تكون هذه البيانات اكثر قوة في بيان العلاقة بين الهو والأنا، بدلا من اعتبارها دليلا على وجود الأنا الأعلى دون دليل واضح.

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت بين الرغبة في كتمان الحزن والرغبة في التعبير عنه من خلال البكاء. والسبب في ذلك ان الحزن الذي يظهر في نفس الشخصية الغنائية يولد دافعا قويا للبكاء، بينما يدل البكاء على الحاجة الى اخراج الضغط العاطفي الذي كان مخزنا من قبل. ثم يتم توجيه هذا الصراع من خلال التعبير الشعري رعشة البكاء، بحيث لا يبقى الحزن مجرد شعور تشعر به الشخصية الغنائية، بل يتحول ايضا الى شكل من اشكال التعبير عن حالتها النفسية.

البيانات ٥

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام

بأمة التي أفاقها منذ عام

فلم يجدها ثم قالوا له: بعد غد تعود

لا بد أن تعود⁸

يصور هذا البيت حنين طفل الى امه التي لم يرها منذ مدة طويلة. ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمتي طفلا وبامه. والسبب في ذلك ان الطفل لديه حاجة اساسية الى حب الام واهتمامها وحمايتها. وتعد هذه الحاجة دافعا عاطفيا يريد الطفل اشباعه، ولذلك يمكن ربط رغبة الطفل في استعادة وجود امه بدافع الهو.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة فلم يجدها. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على ان رغبة الطفل في لقاء امه تواجه الواقع، وهو عدم وجود امه. فالطفل يريد وجود امه، ولكن الواقع الذي يواجهه هو غيابها. ويظهر هذا التعارض بين الرغبة والواقع وظيفة الأنا في مواجهة الواقع الذي لا يتفق مع الرغبة.

ويظهر عنصر الأنا الأعلى في عبارة لا بد ان تعود. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على الاعتقاد والامل في ان الام ستعود، على الرغم من ان الواقع السابق يدل على ان الطفل لم يجدها. ويمنح هذا الامل شعورا بالامان ويحافظ على الاعتقاد الايجابي في نفس الطفل. ومع ذلك، فمن الناحية النظرية، من الافضل فهم هذه العبارة بوصفها املا او اعتقادا، وليس دليلا مباشرا على الأنا الأعلى. ولكي تكون دليلا اقوى على الأنا الأعلى، يحتاج ذلك الى سياق يدل على القيم او المعايير او المنع او المطالب الاخلاقية. ولذلك، يمكن في هذه الدراسة استخدام عبارة لا بد ان تعود مؤشرا على الأنا الأعلى اذا كان سياق القصيدة كاملا يدعم وجود قيمة او اعتقاد يدفع الشخصية الغنائية الى الاستمرار في التمسك بالامل.

⁸ "https://www.Aldiwan.Net/Poem24805.Html Diakses 13 Agustus 2026."

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت بين الرغبة في استعادة وجود الام والواقع الذي يدل على عدم وجودها. والسبب في ذلك ان الطفل لديه حاجة عاطفية الى امه، ولكن هذه الحاجة لا يمكن اشباعها بسبب غياب الام عنه. وتؤدي هذه الحالة الى ظهور الحزن والحنين، ثم يصبح الامل في عبارة لا بد ان تعود شكلا من اشكال محاولة الحفاظ على الاعتقاد بان هذه الحالة المؤلمة ستنتهي.

البيانات ٦

أتعلم أي حزن يبعث المطر؟^٩

يشير الهو في كلمة **حزن** إلى مشاعر الحزن التي تظهر في داخل الشخصية الغنائية. وتحاول **الأنا** فهم مصدر هذا الحزن ومعناه من خلال طرح السؤال. أما **الأنا** الأعلى فيظهر من خلال محاولة فهم المشاعر، مما يدل على الوعي بالمشاعر والسيطرة على الانفعالات.

يعني هذا البيت: هل تعرف اي حزن يثيره المطر؟ ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة حزن. والسبب في ذلك ان هذه الكلمة تدل بشكل مباشر على وجود شعور بالحزن يظهر في داخل الشخصية الغنائية. ويعد الحزن دافعا عاطفيا يظهر من داخل النفس ويحتاج الى التفريغ. ولذلك يمكن ان تكون كلمة حزن مؤشرا على وجود دافع عاطفي صادر عن الهو.

ويظهر عنصر **الأنا** في عبارة **أتعلم اي**، اي هل تعرف ماذا. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تشعر بالحزن فقط، بل تحاول معرفة الحزن الذي يظهر من خلال صيغة السؤال. ويدل هذا السؤال على وجود محاولة لفهم الحالة النفسية والبحث عن مصدر الحزن او معناه. وبذلك تعمل **الأنا** على معالجة المشاعر التي تظهر في داخل الشخصية الغنائية حتى يمكن فهمها والتعبير عنها من خلال السؤال.

^٩ "https://www.Aldiwan.Net/Poem24805.Html Diakses 13 Agustus 2026."

ويظهر عنصر الأنا الأعلى من خلال محاولة الشخصية الغنائية فهم المشاعر التي تشعر بها والوعي بها. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تترك الحزن يظهر من تلقاء نفسه، بل تحاول التعرف على هذه المشاعر وفهمها. ويدل الوعي بالحالة العاطفية على وجود محاولة للسيطرة على المشاعر وتنظيمها. ومع ذلك، ينبغي الانتباه الى ان مؤشر الأنا الأعلى في هذا البيت لا يظهر بشكل مباشر من خلال القيم او المعايير الاخلاقية، ولذلك فمن الافضل فهمه بوصفه تفسيراً للوعي بالمشاعر والسيطرة عليها.

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت من خلال التعارض بين ظهور الحزن ومحاولة فهم هذا الحزن والسيطرة عليه. والسبب في ذلك ان كلمة حزن تدل على الشعور بالحزن الذي يظهر بشكل عاطفي، بينما تدل عبارة اتعلم اي على محاولة الشخصية الغنائية معرفة مصدر هذا الحزن وفهمه. وبذلك تعيش الشخصية الغنائية حالة يظهر فيها الشعور بالحزن، وفي الوقت نفسه توجد محاولة لفهم هذا الشعور والسيطرة عليه.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

البيانات ٧

وكيف يشعر الوحيد فيه الضياع؟^{١٠}

من منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمتي الوحيد والضياع. والسبب في ذلك ان حالة الوحدة والضياع تدل على وجود حاجة عاطفية الى الحصول على الرفقة والاهتمام والشعور بالامان. فالشخصية الغنائية لا تريد ان تبقى في حالة من الوحدة والضياع، ولذلك يظهر لديها دافع للحصول على وجود شخص اخر او اقامة علاقة معه. وبذلك تصبح كلمتا الوحيد والضياع مؤشرا على وجود حاجة عاطفية مرتبطة بدافع الهو.

¹⁰ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

ويظهر عنصر الأنا في عبارة كيف يشعر. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تصف فقط حالة الشخص الذي يعيش في الوحدة، بل تسأل ايضا عن شعور ذلك الشخص. وتدلل صيغة السؤال على وجود محاولة لفهم الحالة النفسية التي يعيشها الشخص. وبذلك تعمل الأنا على معالجة الحالة العاطفية التي تظهر وتحويلها الى شيء يمكن فهمه من خلال السؤال.

ويظهر عنصر الأنا الأعلى من خلال اهتمام الشخصية الغنائية بحالة الشخص الذي يعاني من الوحدة والضياع. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية لا تتحدث فقط عن حالتها الخاصة، بل تظهر اهتمامها بمعاناة الشخص الذي يعيش في هذه الحالة. ويمكن ان يدل الاهتمام بمعاناة الآخرين على وجود قيم انسانية واهتمام بحال الآخرين. ولذلك يظهر عنصر الأنا الأعلى في هذه البيانات من خلال الاهتمام بمعاناة الشخص الذي يعاني من الوحدة.

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت من خلال التعارض بين الرغبة في الحصول على الرفقة والواقع المتمثل في الوحدة والضياع. والسبب في ذلك ان كلمة الوحيد تدل على حالة شخص لا يملك صديقا او رفيقا، بينما تدل كلمة الضياع على حالة فقدان او عدم معرفة الطريق. وتتعارض هذه الحالة مع حاجة الانسان الى الحصول على الرفقة والاهتمام والشعور بالامان. ثم تظهر عبارة كيف يشعر محاولة الشخصية الغنائية لفهم الحالة النفسية التي تظهر نتيجة الوحدة والضياع.

البيانات ٨

أكاد أسمع العراق يذخر الرعود^{١١}

من منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة الرعود. والسبب في ذلك ان الرعود تصور صوتا قويا وشديدا ومثيرا للتوتر، ولذلك

¹¹ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

يمكن ان تعكس في سياق البيت مشاعر القلق والغضب والاضطراب التي تشعر بها الشخصية الغنائية تجاه حالة العراق. وتدل هذه الصورة على ظهور دافع عاطفي قوي في داخل الشخصية الغنائية عند مواجهتها حالة مليئة بالتوتر.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة أكاد أسمع. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على ان الشخصية الغنائية تدرك وتلاحظ الحالة التي تحدث من خلال حاسة السمع. فالشخصية الغنائية لا تشعر بالتوتر من الناحية العاطفية فقط، بل تلاحظ الحالة وتدركها ايضا من خلال ما تسمعه. وبذلك تعمل الأنا على مواجهة الواقع الذي يحدث والتعرف عليه، ثم التعبير عنه من خلال صورة شعرية تتمثل في صوت الرعود. ويظهر عنصر الأنا الأعلى في كلمة العراق. والسبب في ذلك ان ذكر العراق يدل على ان اهتمام الشخصية الغنائية لا يقتصر على نفسها، بل يمتد ايضا الى الوطن وحالة المجتمع فيه. ويدل الاهتمام بالوطن ومعاناة المجتمع على وجود قيم المسؤولية والاهتمام بالحياة المشتركة. ولذلك يمكن ربط كلمة العراق بعنصر الأنا الأعلى، لانها تظهر القيم الاجتماعية والإنسانية التي تشكل اساس اهتمام الشخصية الغنائية.

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت من خلال التعارض بين الرغبة في حالة يسودها الهدوء والواقع الذي يتمثل في العراق الذي يصور في حالة مليئة بالتوتر والاضطراب. والسبب في ذلك ان كلمة الرعود تقدم صورة لصوت قوي ومثير للتوتر، بينما يدل الاهتمام بالعراق على الرغبة في ان يكون الوطن في حالة افضل. وتدرك الشخصية الغنائية واقعا مليئا بالتوتر، لكنها في الوقت نفسه تحمل اهتماما واملا تجاه وطنها. وبذلك يظهر الصراع النفسي بين واقع المعاناة والتوتر وبين الرغبة في السلام وحياة افضل.

البيانات ٩

وأسمع القرى تئن والمهاجرين^{١٢}

من منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة تئن. والسبب في ذلك ان هذه الكلمة تصور صوتا او شكوى ناتجة عن المعاناة التي يعاني منها المجتمع. وتدل هذه المعاناة على وجود دافع اساسي لدى الانسان للتحرر من الالم والحصول على حياة امنة. وبذلك تصبح كلمة تئن مؤشرا على وجود حاجة عاطفية ودافع للخروج من الحالة المؤلمة.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة وأسمع. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على ان الشخصية الغنائية تدرك بشكل مباشر المعاناة التي تحدث من حولها من خلال ما تسمعه. فالشخصية الغنائية لا تشعر بالمعاناة من الناحية العاطفية فقط، بل تدرك هذه الحالة ايضا، ثم تعبر عنها من خلال اللغة الشعرية. وبذلك تعمل الأنا على مواجهة واقع معاناة المجتمع وإدراكه.

ويظهر عنصر الأنا الأعلى في كلمتي القرى والمهاجرين. والسبب في ذلك ان الشخصية الغنائية تهتم بمعاناة المجتمع الذي يعيش خارج ذاتها. ويشير ذكر القرى التي تئن والمهاجرين الى وجود اهتمام بحالة الآخرين. ويمكن ربط الاهتمام بمعاناة المجتمع بالقيم الأخلاقية والإنسانية، ولذلك يصبح مؤشرا على عنصر الأنا الأعلى في هذه البيانات.

يظهر الصراع الداخلي في هذا البيت من خلال التعارض بين رغبة الانسان في التحرر من المعاناة والواقع الذي لا يزال فيه المجتمع يعاني من الألم والهجرة. والسبب في ذلك ان كلمة تئن تدل على حالة المجتمع الذي يعاني من الألم، بينما تدل كلمة المهاجرين على وجود أشخاص يضطرون الى ترك أماكن إقامتهم. وتتعارض هذه

¹² "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

الحالة مع حاجة الانسان الى العيش بأمان والحصول على مكان مناسب للعيش. وتذكر الشخصية الغنائية هذا الواقع من خلال عبارة وأسمع، ولذلك يظهر الصراع بين الرغبة في حياة امنة وواقع المعاناة التي يعيشها المجتمع.

البيانات ١٠

وفي العراق جوع^{١٣}

من منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة جوع. والسبب في ذلك ان الجوع يرتبط بالحاجة الأساسية للإنسان الى الحصول على الطعام والحفاظ على الحياة. وتدل هذه الحالة على وجود دافع أساسي يجب إشباعه حتى يتمكن الإنسان من البقاء على قيد الحياة.

ويظهر عنصر الأنا في كلمة العراق. والسبب في ذلك ان ذكر العراق يدل على ان الشخصية الغنائية تدرك الواقع الذي يحدث في بيئتها الاجتماعية ووطنها. فالشخصية الغنائية لا تشعر بالحاجة الأساسية على المستوى الشخصي فقط، بل تدرك ايضا ان الجوع يمثل حالة واقعية يعاني منها المجتمع العراقي.

ويظهر عنصر الأنا الأعلى من خلال اهتمام الشخصية الغنائية بحالة الجوع التي يعاني منها المجتمع في العراق. والسبب في ذلك ان جوع المجتمع لا يتعلق بالحاجة الجسدية فقط، بل يرتبط ايضا بالقيم الأخلاقية والإنسانية. ويدل الاهتمام بالمجتمع الذي يعاني من الجوع على وجود وعي بحالة الآخرين وقيمة الحياة الكريمة.

يحدث الصراع الداخلي في هذا البيت بين الحاجة الأساسية للإنسان الى العيش حياة كريمة والواقع الذي يعاني فيه المجتمع العراقي من الجوع. والسبب في ذلك ان كلمة جوع تدل على حالة نقص الطعام، بينما يؤدي ذكر العراق الى توسيع هذه الحالة لتصبح واقعا اجتماعيا يعاني منه المجتمع. وبذلك لا يتعلق الصراع الظاهر

¹³ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

بالحاجة الفردية فقط، بل يعكس ايضا اهتمام الشخصية الغنائية بالمعاناة الاجتماعية والإنسانية.

البيانات ١١

فكم من دموع في ليلة الرحيل^{١٤}

من منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يظهر عنصر الهو في كلمة دموع. والسبب في ذلك ان الدموع تعد تعبيراً عفويًا عن الحزن والشعور بالفقدان. ويرتبط هذا الحزن بدافع عاطفي للحفاظ على القرب وعدم الانفصال عن الشخص الذي يعد مهما بالنسبة الى الشخصية الغنائية.

ويظهر عنصر الأنا في عبارة ليلة الرحيل. والسبب في ذلك ان هذه العبارة تدل على وجود واقع يتمثل في حدوث الفراق والرحيل فعلاً. وتدرك الشخصية الغنائية هذا الواقع وتعبّر عنه من خلال صورة ليلة الرحيل. وبذلك تعمل الأنا على مواجهة واقع الفراق الذي يتعارض مع الرغبة في البقاء معاً.

ويظهر عنصر الأنا الأعلى في عبارة فكم من دموع. والسبب في ذلك ان الدموع في سياق الفراق لا تصور الحزن الشخصي فقط، بل تدل أيضاً على وجود قيمة عاطفية في العلاقات بين الناس. ويمكن ربط الوعي بهذه العلاقة بالاهتمام بالآخرين وتقدير الروابط معهم. ومع ذلك، فإن عنصر الأنا الأعلى في هذه البيانات يعد تفسيرياً، لان البيت لا يظهر بشكل مباشر قواعد او نواهي او شعوراً بالذنب او حكماً اخلاقياً.

يحدث الصراع الداخلي في هذا البيت بين الرغبة في البقاء معاً والواقع المتمثل في ضرورة حدوث الفراق. والسبب في ذلك ان كلمة دموع تدل على الحزن والفقدان بسبب الفراق، بينما تدل عبارة ليلة الرحيل على واقع الرحيل الذي لا يمكن تجنبه.

¹⁴ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

وبذلك تعاني الشخصية الغنائية من تعارض بين الدافع العاطفي للحفاظ على العلاقة والواقع الذي يفرض رحيل الشخص الذي تحبه.

البيانات ١٢

وكل دمة من الجياع والعراة^{١٥}

يتضح عنصر الهو من خلال كلمتي "الجياع" و"العراة". وتشير الكلمتان إلى الحاجات الأساسية للإنسان، وهي الحاجة إلى الطعام والملابس. وتعد هذه الحاجات الأساسية من الدوافع الغريزية المرتبطة بالهو، لأن الهو يرتبط باشباع الحاجات والرغبات الأساسية للإنسان.

يتضح عنصر الأنا من خلال كلمة "دمة". وتعد الدمة تعبيراً عن استجابة الشخصية الغنائية عندما تدرك معاناة الجياع والعراة. وهذا يدل على أن الشخصية الغنائية لا تملك الدوافع الأساسية فحسب، بل تدرك أيضاً الواقع المحيط بها وتستجيب له. ويمكن ربط ذلك بوظيفة الأنا التي ترتبط بالواقع، حيث تعمل الأنا على التعامل مع الواقع وفهم ما يحدث من حولها. يتضح عنصر الأنا الأعلى من خلال الشعور بالتعاطف مع معاناة الآخرين. وتظهر الشخصية الغنائية اهتمامها بالأشخاص الذين يعانون من الجوع ولا يملكون الملابس. ويعكس هذا الاهتمام القيم الأخلاقية والإنسانية، ولذلك يمكن تصنيفه ضمن عنصر الأنا الأعلى، الذي يرتبط بالقيم والمعايير والتفكير الأخلاقي.

يظهر الصراع النفسي بسبب وجود تعارض بين حاجة الإنسان إلى الحصول على حياة كريئة وبين الواقع الذي ما زال فيه أشخاص يعانون من الجوع ولا يملكون الملابس. وبذلك، لا يرتبط الصراع الذي يصوره النص

¹⁵ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

بالمشكلة الشخصية للشخصية الغنائية فحسب، بل يعكس ايضا مشكلة اجتماعية وأخلاقية تتمثل في معاناة الآخرين وعدم قدرتهم على الحصول على حياة كريمة.

البيانات ١٣

فاذا هي ابتسام في انتظار ابتسام جديد^{١٦}
تنتظر ابتسامة جديد". ويتضح عنصر الهو من خلال كلمتي "ابتسام" و"ابتسام جديد". وتشير الابتسامة إلى رغبة الشخصية الغنائية في الحصول على الشعور بالسعادة والفرح والتحرر من المعاناة. وترتبط هذه الرغبة بعنصر الهو، لان الهو يتجه إلى إشباع الرغبات وتحقيق المتعة. يعني هذا البيت "فهى ابتسامة.
يتضح عنصر الأنا من خلال عبارة "في انتظار". وتشير هذه العبارة إلى أن الشخصية الغنائية تدرك الحالة التي تمر بها وتفهم أن التغيير لم يحدث بعد. ومع ذلك، تظل الشخصية الغنائية في حالة انتظار لقدوم حالة أفضل. ويرتبط ذلك بعنصر الأنا، لان الأنا ترتبط بالواقع وتحاول التوفيق بين الرغبات والظروف الموجودة.
يتضح عنصر الأنا الأعلى من خلال كلمة "جديد". وتشير هذه الكلمة إلى الأمل في حدوث تغيير نحو حالة أفضل. ويمكن ربط هذا الأمل بعنصر الأنا الأعلى، لانه يعبر عن تصور لحالة مثالية يأمل فيها الإنسان، وهي الوصول إلى حياة أفضل وأكثر إيجابية.

يظهر الصراع النفسي من خلال التعارض بين الحالة التي تعيشها الشخصية الغنائية والرغبة في الحصول على السعادة وحياة جديدة. فمن جهة، ما زالت الشخصية الغنائية تعيش في حالة لا تمنحها السعادة، ومن جهة أخرى، لديها رغبة

¹⁶ "https://www.aldiwan.net/poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

وأمل في الوصول إلى حالة أفضل. وهذا التعارض هو الذي يشكل الصراع النفسي في هذا البيت.

البيانات ١٤

او حلم مزهر في فم الوليد^{١٧}

يتضح عنصر الهو من خلال عبارة "فم الوليد". ويرتبط فم الوليد بالحاجة الأساسية إلى الحصول على الطعام وتلبية حاجاته الجسدية. وتعد هذه الحاجة من الدوافع الغريزية للإنسان، ولذلك يمكن ربطها بعنصر الهو، لأن الهو يتجه إلى إشباع الحاجات والرغبات الأساسية.

يتضح عنصر الأنا من خلال العلاقة بين عبارة "فم الوليد" والحياة الجديدة واستمرار الحياة. فالوليد لا يصور فقط على أنه كائن يحتاج إلى الطعام، بل يصور أيضا على أنه جزء من الحياة التي تنمو وتستمر. وهذا يدل على وجود وعي بضرورة المحافظة على الحياة واستمرارها. ولذلك يمكن ربط هذا الجانب بعنصر الأنا، لأن الأنا ترتبط بالواقع وتحاول التكيف مع الظروف الموجودة. يتضح عنصر الأنا الأعلى من خلال كلمة "الوليد". ويمكن أن يكون الوليد رمزا للولادة والحياة والأمل في المستقبل. ويرتبط هذا المعنى بعنصر الأنا الأعلى، لأنه يعبر عن القيم والآمال في الوصول إلى حياة أفضل.

يظهر الصراع النفسي من خلال التعارض بين صورة الحياة الجديدة التي يرمز إليها الوليد والواقع المليء بالمعاناة والفقر والموت من حوله. فمن جهة، تشاهد الشخصية الغنائية واقعا مليئا بالمعاناة، ومن جهة أخرى، تظهر صورة الولادة والحياة الجديدة. وهذا التعارض بين الواقع المؤلم والأمل في حياة جديدة هو الذي يشكل الصراع النفسي في هذا البيت.

¹⁷ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

البيانات ١٥

سيعشب العراق بالمطر^{١٨}

يتضح عنصر الهو من خلال كلمة "سيعشب"، التي تعني "سيصبح اخضر". وتشير هذه الكلمة إلى الرغبة في رؤية الحياة تنمو من جديد، وأن تصبح الارض خصبة، وأن تتحسن حالة الحياة. ويمكن ربط الرغبة في الحصول على حياة أفضل بعنصر الهو، لان الهو يتجه إلى إشباع الحاجات وتحقيق حالة من المتعة والراحة. يتضح عنصر الأنا من خلال العلاقة بين كلمة "سيعشب" والظروف الصعبة التي يمر بها العراق. وتشير عبارة "سيعشب" إلى أن الشخصية الغنائية تدرك الظروف الصعبة التي يمر بها العراق، لكنها تحاول مواجهة هذا الواقع من خلال بناء الأمل في حدوث تغيير في المستقبل. ويرتبط ذلك بعنصر الأنا، لان الأنا ترتبط بالواقع وتحاول التوفيق بين الرغبات والظروف الموجودة. يتضح عنصر الأنا الأعلى من خلال كلمة "العراق". وتشير هذه الكلمة إلى اهتمام الشخصية الغنائية بوطنها. ويعكس الاهتمام بحالة الوطن وحياته ومستقبله القيم الأخلاقية والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، ولذلك يمكن ربط هذا الجانب بعنصر الأنا الأعلى.

البيانات ١٦

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الرفات بالندى^{١٩}

ويظهر في هذا البيت استخدام قوي للرموز الطبيعية. ويمكن ربط عبارة ألف أفعى بدوافع الهو، لأن صورة الأفاعي تعبر عن دوافع عدوانية ومهددة ومدمرة. وفي

¹⁸ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

¹⁹ "https://www.aldiwan.net/Poem24805.html Diakses 13 Agustus 2026."

المقابل، يظهر دور *الأنا* في الطريقة التي تعالج بها الشخصية الغنائية الواقع المتناقض من خلال رموز الزهرة والرحيق والأفاعي والرفات. فالزهرة والرحيق يرمزان إلى الحياة والجمال، بينما ترمز الأفاعي والرفات إلى التهديد والموت والدمار. أما *الأنا الأعلى*، فيظهر من خلال رموز الزهرة والرحيق والرفات، التي يمكن أن تدل على الحياة والخصوبة والأمل في مستقبل الوطن. كما تشير كلمة الرفات إلى الوعي الأخلاقي لدى الشخصية الغنائية بأن هذه الحياة تنمو وسط المعاناة والموت. وبناء على ذلك، يتمثل الصراع الداخلي في هذه البيانات في التناقض بين مظاهر الحياة والجمال من جهة، ومظاهر التهديد والموت والدمار من جهة أخرى.

يظهر الصراع الداخلي في هذه البيانات بصورة واضحة من خلال التناقض بين الحياة والموت. فالزهرة والرحيق يدلان على وجود الحياة والجمال، لكنهما يظهران في وسط صورة الأفاعي وبقايا الرفات. وهذا يدل على أن الحياة في العراق لا تنفصل عن التهديد والدمار والمعاناة.

ج. تحليل عن آليات الدفاع النفسي في قصيدة "أنشودة المطر"

لبدر شاكر السياب

تظهر آليات الدفاع النفسي في قصيدة أنشودة المطر من خلال طريقة مواجهة الشخصية الغنائية لمختلف المشاعر والضغوط التي تظهر في داخلها، مثل الحزن والفقدان والوحدة والمعاناة التي تحدث من حولها. ولا تعبر الشخصية الغنائية دائماً عن مشاعرها بشكل مباشر، بل قد تحول هذه المشاعر أو تكبتها أو تخفيها أو تغيرها إلى صورة أخرى من خلال التعبيرات الشعرية. ولذلك، يهدف التحليل في هذا المبحث إلى الكشف عن كيفية محاولة *الأنا* حماية نفسها من الضغوط النفسية من خلال بعض آليات الدفاع النفسي التي تظهر في أبيات القصيدة.

البيانات ١

تتمثل آلية الدفاع النفسي الظاهرة في هذه البيانات في التسامي. إذ تحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل مشاعر الحنين والانجذاب تجاه الشخص المحبوب إلى شكل من أشكال التعبير الأدبي. فهذه المشاعر لا تختفي ولا تتحول إلى سلوك مباشر، وإنما يعاد توجيهها إلى صورة شعرية جميلة من خلال تشبيه العينين بغابة من النخيل. وبهذه الطريقة، تستطيع الشخصية الغنائية التعبير عن دوافعها العاطفية من خلال اللغة الشعرية دون أن تفقد السيطرة على ذاتها. ولذلك، يسهم التسامي في مساعدة الأنا على المحافظة على استقرارها النفسي، وذلك بتحويل الدوافع العاطفية إلى تعبير جميل ومقبول.

البيانات ٢

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في الكبت. فالحزن الذي تشعر به الشخصية الغنائية لا يعبر عنه بصورة مباشرة، وإنما يتم كبه ويظهر من جديد في صورة الرمز "ضباب من اسي" ومن خلال استخدام هذا الرمز، تخلق الأنا مسافة بينها وبين المشاعر المؤلمة التي تعاني منها الشخصية الغنائية. فالحزن لا يختفي في الحقيقة، وإنما يتم إخفاؤه من خلال الصورة الشعرية. وتساعد هذه الطريقة الشخصية الغنائية على مواجهة الضغوط الانفعالية دون الحاجة إلى التعبير عن ألمها بصورة مباشرة. وبناء على ذلك، يعمل الكبت بوصفه وسيلة حماية مؤقتة للأنا، حتى لا تصبح الضغوط الانفعالية التي تشعر بها الشخصية الغنائية أكثر شدة.

البيانات ٣

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. إذ تحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل الخوف من الموت والمعاناة إلى معنى يرتبط بالحياة والأمل. ولا تسمح الشخصية الغنائية لنفسها بالتركيز على الموت والظلام فحسب،

بل تستحضر الميلاد والضياء بوصفهما دلالة على إمكانية ظهور حياة جديدة. وبذلك، تتحول الضغوط الانفعالية الناشئة عن الخوف من الموت إلى رموز شعرية أكثر تقبلاً. كما تستخدم الأنا التناقض بين الموت والميلاد، وبين الظلام والضياء، للمحافظة على التوازن النفسي بين الخوف والأمل.

البيانات ٤

تتمثل آلية الدفاع النفسي في هذه البيانات في التفريغ الانفعالي. إذ تحافظ الأنا على توازنها من خلال إتاحة منفذ للمشاعر المكبوتة عبر البكاء. فالحزن الذي كان مخزوناً في داخل الشخصية الغنائية لا يبقى مكبوتاً بشكل كامل، بل يتم التعبير عنه من خلال البكاء. ويصبح البكاء وسيلة للشخصية الغنائية للتخفيف من الضغوط الانفعالية التي تشعر بها. وبذلك، لا تسمح الأنا للمشاعر الشديدة بأن تظل متراكمة في داخل الشخصية، بل توفر لها منفذاً للتعبير، مما يساعد على تحقيق قدر أكبر من الاستقرار النفسي لدى الشخصية الغنائية.

البيانات ٥

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في الإنكار. فحقيقة فقدان الأم مؤلمة للغاية، ولذلك لم تتمكن الأنا من تقبلها بصورة كاملة. ولهذا السبب، يتمسك الطفل بالاعتقاد بأن أمه ستعود بالتأكيد. وتدل عبارة لا بد أن تعود على رفض حقيقة فقدان واستبدالها بالأمل في عودة الأم. ويعمل هذا الإنكار بوصفه وسيلة للحماية النفسية، لأن الطفل لا يضطر إلى مواجهة حقيقة غياب أمه بصورة مباشرة. وبذلك، تحافظ الأنا على توازنها من خلال جعل حقيقة فقدان أكثر قابلية للتحمل، وذلك عبر الاعتقاد بأن الأم ستعود.

البيانات ٦

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في الإزاحة . إذ تحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل التجربة الانفعالية إلى مسألة يمكن التفكير فيها وتحليلها. فلا تترك الشخصية الغنائية نفسها غارقة في الحزن، وإنما تحاول البحث عن معنى هذا الشعور من خلال التساؤل عن الحزن الذي يبعثه المطر. وبهذه الطريقة، تخلق الأنا مسافة بينها وبين المشاعر المؤلمة، مما يجعل التعامل مع هذه المشاعر والسيطرة عليها أكثر سهولة. ولذلك، فإن التساؤل عن الحزن الذي يبعثه المطر يمثل محاولة من الأنا لمعالجة التجربة الانفعالية من خلال التفكير والتأمل.

البيانات ٧

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في الإسقاط . إذ تخلق الأنا مسافة بينها وبين مشاعر الوحدة من خلال تصويرها في شخصية أخرى، وهي الشخص الوحيد . فالمشاعر التي يصعب على الشخصية الغنائية الاعتراف بها بصورة مباشرة يتم التعبير عنها من خلال تجربة شخص آخر. وبهذه الطريقة، تستطيع الشخصية الغنائية التعبير عن تجربة الفقد والوحدة دون أن تضطر إلى القول بصورة مباشرة إنها تعاني من الوحدة نفسها. ويصبح الإسقاط وسيلة تستخدمها الأنا للتخفيف من الضغوط الانفعالية، وذلك من خلال نقل صورة هذه المشاعر إلى شخصية أخرى.

البيانات ٨

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي . فالقلق والغضب والتوتر الناتج عن الأوضاع التي يعيشها العراق لا يتم التعبير عنها من خلال سلوك مباشر، وإنما تحول إلى رمز الرعود . وتحول الأنا هذه الضغوط الانفعالية إلى صورة شعرية، بحيث يمكن التعبير عن المشاعر القوية بطريقة أكثر قبولاً. ويصبح

الرعد رمزا للاضطراب والتوتر الذي تشعر به الشخصية الغنائية تجاه واقع العراق. وبذلك، تحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل المشاعر السلبية تجاه أوضاع العراق إلى تعبير أدبي، وفي الوقت نفسه إلى صورة من صور الاهتمام بالوطن.

البيانات ٩

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالحزن والقلق اللذان تشعر بهما الشخصية الغنائية تجاه معاناة المجتمع لا يظلان مصدر ضغط نفسي في داخلها، بل يتم تحويلهما إلى تعبير شعري. وتحول الأنا مشاعر الحزن والتعاطف إلى اهتمام اجتماعي من خلال تصوير القرى التي تنن والمهاجرين. وبذلك، لا تصبح معاناة المجتمع مجرد تجربة مؤلمة بالنسبة إلى الشخصية الغنائية، بل تتحول أيضا إلى دافع للتعبير عن الأوضاع الاجتماعية من خلال الشعر. ويظهر ذلك قدرة الأنا على تحويل الضغوط الانفعالية إلى شكل من أشكال التعبير الإيجابي والمقبول.

البيانات ١٠

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالحزن والغضب والقلق الذي تشعر به الشخصية الغنائية تجاه معاناة الناس بسبب الجوع لا يمكن معالجته بصورة مباشرة. ولذلك، توجه الأنا هذه المشاعر من خلال الشعر. ولا تستطيع الأنا تغيير واقع الجوع بصورة مباشرة، لكنها تستطيع تغيير طريقة الاستجابة لهذا الواقع والتعامل معه. ومن ثم، تتحول معاناة المجتمع إلى مادة شعرية تعبر عن الاهتمام بأحوال الناس، وفي الوقت نفسه تمثل نقدا اجتماعيا. وبذلك، يساعد التسامي الأنا على تحويل الضغوط الانفعالية إلى تعبير شعري يحمل قيمة اجتماعية.

البيانات ١١

تتمثل آلية الدفاع النفسي الظاهرة في هذه البيانات في التفريغ الانفعالي من خلال البكاء. فالحزن الناتج عن الفراق يكون ثقيلا إذا ظل مخزونا في داخل الشخصية الغنائية، ولذلك تتيح الأنا منفذا لهذه المشاعر من خلال الدموع. ويصبح البكاء وسيلة للشخصية الغنائية للتخفيف من الضغوط الانفعالية الناتجة عن الفقد والفراق. وبذلك، تحافظ الأنا على توازنها من خلال التعبير المباشر عن المشاعر عبر البكاء، حيث تتحول المشاعر التي كانت مخزنة في الداخل إلى تعبير واضح، مما يساعد على تخفيف الضغط النفسي الذي تعاني منه الشخصية الغنائية.

البيانات ١٢

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالحزن والغضب تجاه معاناة المجتمع لا يتحولان إلى اليأس، بل يتم تحويلهما إلى تعبير أدبي. وتحول الأنا الألم الناتج عن رؤية معاناة الآخرين إلى اهتمام بهم ووعي اجتماعي. وتصبح دموع الجياح والعراة رمزا لمعاناة إنسانية أوسع. وبهذه الطريقة، تستطيع الأنا توجيه المشاعر الشديدة من خلال الشعر، بحيث تكتسب هذه المشاعر معنى ودلالة، ولا تبقى مجرد ضغط نفسي في داخل الشخصية الغنائية.

البيانات ١٣

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالحزن واليأس يتم تحويلهما إلى أمل من خلال صورة الابتسامة الجديدة. وتذكر الأنا أن الوضع الحالي لا يزال مليئا بالمعاناة، لكنها لا تسمح للشخصية الغنائية بأن تستسلم لليأس. ومن خلال صورة الابتسامة الجديدة، تخلق الأنا إمكانية لظهور السعادة في المستقبل. ويصبح هذا الأمل وسيلة للحماية النفسية، لأنه يمنح الشخصية الغنائية

سببا للاستمرار والصمود في مواجهة المعاناة. وبذلك، يساعد التسامي الأنا على تحويل المشاعر السلبية إلى أمل أكثر إيجابية.

البيانات ١٤

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالقلق الناتج عن المعاناة والموت يتم تحويله إلى صورة الميلاد والحياة الجديدة من خلال رمز الوليد. وتحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل مشاعر القلق والمعاناة إلى أمل. ويدل حضور الوليد على أن الحياة لا تزال قادرة على الاستمرار، رغم أن الظروف المحيطة به مليئة بالمعاناة. ومن خلال استحضار صورة الحياة الجديدة، لا تواجه الأنا الموت والفقدان فحسب، بل تجد أيضا جانبا إيجابيا يمنح الشخصية الغنائية الأمل. ولذلك، يسهم التسامي في الحفاظ على التوازن النفسي لدى الشخصية الغنائية.

البيانات ١٥

تتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالقلق واليأس الناتجان عن الأوضاع التي يعيشها العراق يتم تحويلهما إلى أمل من خلال رمز المطر ونمو الحياة. ولا تلغي الأنا حقيقة أن العراق يعاني من ظروف صعبة، لكنها تبحث عن طريقة للتعامل مع هذا الواقع دون أن تستسلم لليأس. ويصبح المطر رمزا للحياة والخصوبة والتغيير. وبذلك، تحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل المشاعر الناتجة عن الضغوط بسبب أوضاع العراق إلى اعتقاد بأن هذه الظروف لا تزال قابلة للتغيير. ويصبح الأمل في مستقبل العراق وسيلة تساعد الشخصية الغنائية على مواجهة المعاناة التي يعيشها في الوقت الحاضر.

البيانات ١٦

وتتمثل آلية الدفاع النفسي المستخدمة في هذه البيانات في التسامي. فالضغوط النفسية المتمثلة في الحزن والخوف والقلق تجاه أوضاع العراق لا يتم التعبير

عنها بصورة مباشرة، بل يتم تحويلها إلى رموز طبيعية. وتحافظ الأنا على توازنها من خلال تحويل مشاعر الخوف والحزن والضغط النفسي إلى صورة رمزية تتمثل في ألف أفعى تشرب الرحيق من الزهرة. وبذلك، تستطيع الأنا التعبير عن الواقع المؤلم دون التصريح به بصورة مباشرة. كما أن حضور الزهرة والرحيق إلى جانب الأفاعي والرفات يدل على أن الحياة لا تزال تنمو، لكنها تنمو وسط آثار الموت والمعاناة.

د. المناقشة

بناء على نتائج تحليل ست عشرة بيانات في قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب، يمكن الاستنتاج أن الصراع الداخلي في القصيدة يظهر من خلال التناقض بين مختلف المشاعر والرغبات التي تعاني منها الشخصية الغنائية. ويتجلى هذا الصراع في مشاعر الحزن والقلق والفقدان والوحدة، والرغبة في الحصول على الحب والاهتمام، وكذلك الأمل في حياة أفضل. ومن منظور التحليل النفسي عند سيغموند فرويد، يمكن فهم هذه الصراعات من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى. ويظهر الهو من خلال الدوافع الأساسية، مثل الرغبة في الحصول على السعادة والحب والأمان والغذاء والحياة. وتؤدي الأنا دورها في مواجهة الواقع والتعامل مع هذه الدوافع من خلال التساؤل والوعي واستخدام الرموز الشعرية. أما الأنا الأعلى، فيظهر من خلال القيم الأخلاقية والاهتمام بالآخرين والأمل في الحياة والحب للوطن.

كما يظهر الصراع الداخلي في القصيدة أن التجربة الشخصية للشخصية الغنائية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاجتماعية التي يعيشها المجتمع العراقي. ويتضح ذلك من خلال تصوير الجوع والفقر والتهجير والدموع والمعاناة والموت، التي تقابلها مشاعر الأمل في حياة جديدة والخصوبة والسعادة والتغيير. وبناء على ذلك، فإن الصراع الداخلي في أنشودة المطر لا يعبر فقط عن صراع المشاعر داخل

الفرد، بل يعكس أيضا معاناة المجتمع الذي يعيش في ظروف مليئة بالألم والمعاناة. وفي النهاية، يصبح المطر رمزا يجمع بين الحزن والأمل؛ فمن جهة، يثير المطر ذكريات المعاناة والألم، ومن جهة أخرى، يحمل الأمل في الحياة والخصوبة ومستقبل أفضل للعراق. ويظهر ذلك بوضوح في صورة عودة العراق إلى الاخضرار بالمطر، رغم أن هذه الحياة الجديدة لا تزال تقع وسط التهديد والموت.

تتمثل آليات الدفاع النفسي التي تم العثور عليها في التسامي والكبت والتفريغ الانفعالي والإنكار والإزاحة والإسقاط. ومن بين هذه الآليات، يعد التسامي أكثر آليات الدفاع النفسي ظهورا في القصيدة. ويتضح ذلك من ميل الشخصية الغنائية إلى تحويل مشاعر الحزن والقلق والغضب والخوف واليأس إلى تعبيرات شعرية ورموز طبيعية، وإلى اهتمام بالقضايا الاجتماعية، وكذلك إلى الأمل في حياة أفضل. تدل آليات الدفاع النفسي هذه على أن الأنا لدى الشخصية الغنائية تحاول الحفاظ على التوازن النفسي من خلال عدم السماح للضغوط الانفعالية بالسيطرة عليها. ويستخدم الكبت لقمع مشاعر الحزن، بينما يستخدم التفريغ الانفعالي لتخفيف الضغط النفسي من خلال البكاء، ويستخدم الإنكار للتعامل مع واقع فقدان، في حين تستخدم الإزاحة من خلال معالجة الحزن عن طريق التفكير. أما الإسقاط، فيستخدم من خلال التعبير عن المشاعر وتصويرها من خلال تجارب الآخرين. وفي المقابل، يعد التسامي الطريقة الأكثر ظهورا، لأن الضغوط الانفعالية لا يتم تخفيفها فحسب، بل يتم تحويلها إلى عمل أدبي يحمل معاني اجتماعية وإنسانية. وبذلك، لا تقتصر وظيفة آليات الدفاع النفسي في هذه القصيدة على حماية الشخصية الغنائية من الضغوط النفسية، بل تصبح أيضا وسيلة للتعبير عن معاناة المجتمع، والحب للعراق، والأمل في حياة أفضل ومستقبل أكثر إشراقا.